الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف تصفو له وهي سجنه وبلاؤه قال ابن عطا الله رحمه الله اي جعلها الله محلا للاغيار ومحلا لوجود البلا والاكدار تزهيدا لك فيها فاذا اذاقك من ذواقها الاكدار من عرف ذلك ثم ركن اليها ماهو الا اسفه الخلق واقلهم عقلا اثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزايل على النعيم الدايم وباع حياة الابد في ارغد عيش بحياة هي ظل زايل وحال حايل اما اللبيب بمثلها لا يخدع نحوه على كل ما قبل ان يعلم ان الدنيا جمة المصايب كدرة المشارب تثمر دبرية اصناف البلية فيها مع كل لقمة غصه ومع كل جرعة شرقه فهي عدوة محبوبة كما قال ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت . له عن عدو في ثياب صديق

وكما روي عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال ابن كثير

اسي بنا واحسني لا ملومة . لدينا ولا تقلية ان تقلب

فما الحد فيها الا وفي كل حال غرض لاسهم بلاية بسهم بلية وسهم رزية وسهم بلية تناضلت الافات من كل جانب فتخطيه يوما و يوما تصيبه وقال حكيم اسباب الحزن فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدوم في عالم الكون والفساد فمن احب ان يعش هو واهله واحبابه فهو غافل وقال الحكما من قال لغيره صانك الله من نوب الايام فانه يدعو عليه بالموت فالانسان لا ينفك عن ذلك الا بخروجه عن عالم الكون والفساد تتمة قال العارف بالله بن عطا الله لا تستغرب وقوع الا كدار ما دمت في هذه الدار فقد ابرزت ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد فاذاقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها لطيفة في تذكرة المقريزي في ترجمة العلاي ان من شعره

ومن رام في الدنيا حياة خلية . من الهم والاكدار رام محالا

وها تيك دعوى قد تركت دليلها . على كل ابنا الزمان محالا

وقال الجنيد رحمه الله تعالى لست اتبشع ما يرد علي من هذا العالم في هذه الدار لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار هم وغم وبلاء وفتنة وان الدنيا كلها شر فمن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهى قال بعض العارفين فينبغي للانسان ان

يعني

يعني الناس على النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول ابن لال عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الديلمي وذكر ان الحاكم خرجه

الدهن يذهب بالبوس والكسوة اي تحسينها يظهر المعنى والاحسان الى الخادم في الماكل وحسن الهية والملبس مما يكبت الله به العدو اي يحزنه قال في الفردوس الفقر وكبت العدو اي صرعه وخذله ويقال احزنه والمكبوت الحزين ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن طلحة بن عبيد الله ورواه الطبراني والديلمي عن عايشة رضي الله عنها

الدوا من القدر وقد ينفع اي ينفع الله به من شا نفعه من خلقه بما شاء من الادوية فربما يكون دوا الشخص لا يكون دوا الاخر من اتحاد العلة فالشافي هو الله في الحقيقة والادوية اسباب وهذا قاله وقد سيل هل ينفع الدوا من القدر ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي

الدواوين جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن العربي هو الدفتر قال في المغرب الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانها قطعة من القرا طيس مكتوبة مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحايف الاعمال ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا ما تبالت به اذا لم ابال به واصله من العب اي الثقل كانه قال ما ارى له وزنا ولا قدرا قال الله تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم وديوان لا يترك الله منه شيا بل تحمل فيه مقضية بين اهله فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم مفروض تركه او صلاة مفروضة تركها فان الله يغفر ذلك لمن فرط منه لمن شاء ان يغفره ويتجاوز عنه فانه حق كريم وشان الكريم المسامحة واما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فظالم العباد بعضهم بعضا بينهم القصاص لا محالة اي لا بد ان يطلب حتى يقع التقاصص من بعضهم لبعض قال الطيبي انما قال في القرينة الاولى لا يغفر ليدل على ان الشرك لا يغفر اصلا وفي الثانية لا يترك ليوذن بان حق الغير لا يهمل قطعا اما بان يقتص

Copyright © King Saud University